الديانة البهائية

ديانة عالمية



أن الدين البهائي هو دين عالمي، هدفه توحيد كل الأجناس والشعوب في دين عالمي واحد وعقيدة مشتركة واحدة. البهائيون هم أتباع حضرة بهاء الله الذي يؤمنون بأنه موعود كل الأزمنة. وكما تعرفين فإنّ معتقدات جميع الشعوب تقريباً تتضمن الوعد بمستقبل يعمّ فيه السلام والوفاق على سطح الأرض ويعيش الجنس البشري في ازدهار. نحن نؤمن بأن حضرة بهاء الله هو الشخصية البارزة العظيمة الذي جاء بتعاليم تُمكّن البشرية من بناء عالم جديد.



"والذي جعله الله هو الدرياق الأعظم والسبب الأتم لصحته هو اتحاد من على الأرض على أمر واحد وشريعة واحدة."

الله وعلاقتنا به



يعلّمنا حضرة بهاء الله أن الله هو ذات غيب منيع لا يُدرك. هذا يعني أننا يجب ألا نتخيل الله في عقولنا؛ أن نصوره إنساناً مثلاً. بشكل عام، لا يستطيع المخلوق إدراك الخالق. على سبيل المثال، لا تستطيع الطاولة إدراك طبيعة النجّار الذي صنعها، فوجود النجار هو مسألة مبهمة تماماً من قِبَلْ الأشياء التي يصنعها.

إن الله هو خالق كل الأشياء. خلق السموات والأرض، بجبالها ووديانها، بصحاريها وبحارها وأنهارها، بمروجها وأشجارها. لقد خلق الله الحيوان، وخلق

كما يتفضل حضرة بهاء الله

"يا ابن الإنسان أحببت خلقك فخلقتك فأحببني كي أذكرك وفي روح الحياة أثبتك."



عهده وميثاقه الأبدي



الطريقة التي تتدفق بها هذه المحبة نحونا هي بواسطة عهده وميثاقه الأبدي. ووفق هذا العهد الأبدي، فان الله لا يتركنا وشأننا أبداً وبدون هداية. فكلما تبعد البشرية عن الله وتنسى تعاليمه، يظهر مظهر كلي الهي ويجعل مراد الله وهدفه واضحاً

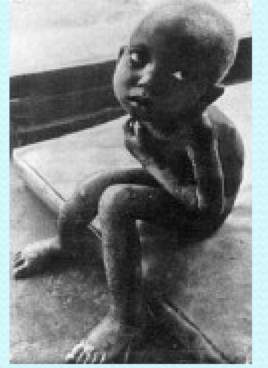
المظاهر الألهيّة



إن الشمس في هذا العالم هي مصدر جميع الدفء والنور والذي بدونهما لن تكون هناك حياة على هذا الكوكب. إلا أن الشمس بنفسها لا تهبط على الأرض، وإذا ما حاولنا الإقتراب منها، فإننا سنهلك تماماً. لكن لنفترض أننا أخذنا مرآة صافية لامعة ووجّهناها نحو الشمس، فإننا سنرى فيها صورة الشمس. وكلما كانت المرآة أكثر صفاءً ونقاءً، كلما كانت الصورة أوضح وأكمل. إن المظاهر الإلهية هم كالمرايا الكاملة الصفات التي تعكس نور الله بكل بهائه وتجليه. وكل هذه المرايا تعكس



عظمة هذا اليوم



دعيني أتلو عليك بياناً من آثار حضرة بهاء الله والذي يتحدث عن اليوم الذي نعيش فيه:

"اليومُ يومُ الفَضْلِ الأَعْظَمِ والفَيْضِ الأَكْبَرِ، وَعَلَى الجميعِ أَنْ يَجِدُوا الرَّاحَةَ والاطْمِئْنَانَ بِتَمَامِ الاتِّحَادِ وَالاتِّفَاقِ فِي ظِلِّ سِدْرَةِ العِنَايَةِ الإِلهِيَّةِ."

مقصد الدين البهائي، ألا وهو توحيد الجنس البشري



تقول التعاليم البهائية بأننا أثمار شجرة واحدة وأوراق غصن واحد. ومع أننا نختلف عن بعضنا البعض جسمياً وعاطفياً، ومع أنه لدينا مواهب وقدرات مختلفة، إلا أننا ننبت من نفس الجذر، وكلّنا ننتمي إلى نفس العائلة البشرية.



يمكن تشبيه الإنسانية بحديقة واسعة تنمو فيها الأزهار جنباً إلى جنب من كل شكل ولون وشذا. إن سحر وجمال الحديقة يكمُن في هذا التنوع. علينا أن لا نسمح للفروقات الموجودة بيننا - في خصائصنا الجسمانية، طبائعنا، خلفياتنا، أفكارنا وآرائنا – أن تكون سبباً في الخلاف والنزاع. يجب علينا أن نرى أفراد الجنس البشري كالأزهار الجميلة التي تنمو في حديقة البشرية وأن نفرح لانتمائنا

وحدة الجنس البشري

مع أنّ وحدة الجنس البشري هي حقيقة لا يمكن إنكارها، إلا أن شعوب الأرض بعيدون جداً عنها بحيث أن توحيدهم هو مهمة ليست سهلة أبداً.

إننا جميعنا نحاول جاهدين لكي نجعل أفكارنا وأعمالنا تتماشى مع إيماننا بوحدة الجنس البشري. لقد قيل لنا أنه إذا وردت فكرة من الحرب في أذهاننا علينا أن نستبدلها فوراً بفكرة من السِّلم. وعندما يبدأ شعورٌ من الكراهية بالتشكل في قلوبنا علينا أن نستبدله فوراً بإحساس من المحبة. علينا أن نفعل كل ما في وسعنا للتغلب على تعصباتنا. التعصبات المتعلقة بالعِرق، اللون، المواطنة، الثقافة، الدين والجنس، هي كلها من أكبر العوائق التي تقف في سبيل بناء عالم أفضل.



LES BAHÁ'ÍS

UN REGARD SUR LA COMMUNAUTÉ MONDIALE DE LA FOI BAHÁ'ÍE

La Foi bahá'íe était une religion encore peu connue il y a un siècle, même dans ce Proche-Orient qui vit naître tous les monothéismes. Regroupant des hommes et des femmes de plus de 2 100 groupes ethniques raciaux et tribaux, les Bahá'ís sont peut-être aujourd'hui la collectivité humaine la plus diversifiée de la planète. Son unité, défiant les théories courantes sur la nature humaine, est chargée de promesses pour notre avenir commun.

هناك فقرات كثيرة في الآثار البهائية تعلمنا كيف نسير في طرق الوحدة وكيف نساعد الآخرين لأخذ نفس المسار.

وحدة العالم الإنساني

لقد رسم حضرة بهاءالله دائرة الوحدة؛ لقد وضع مشروعاً لتوحيد جميع الشعوب واجتماعهم في ظل خيمة الوحدة الجامعة. هذه نعمة إلهية، وعلينا نحن جميعاً أن نجاهد بالروح والفؤاد حتى تصبح الوحدةُ حقيقةً حاصلةً فيما بيننا، وستمنح القوة إلينا بينما نتابع العمل."



حضرة بهاءالله

وُلد حضرة بهاء الله عام 1817م في طهران، عاصمة إيران. ظهرت عليه منذ الصغر علامات العظمة. تلقّى بعض العلوم في المنزل، لكنه لم يحتاج أن يذهب إلى المدرسة، لأنه كان موهوباً من الله بعلم لدنّي.





حياة حضرة بهاءالله





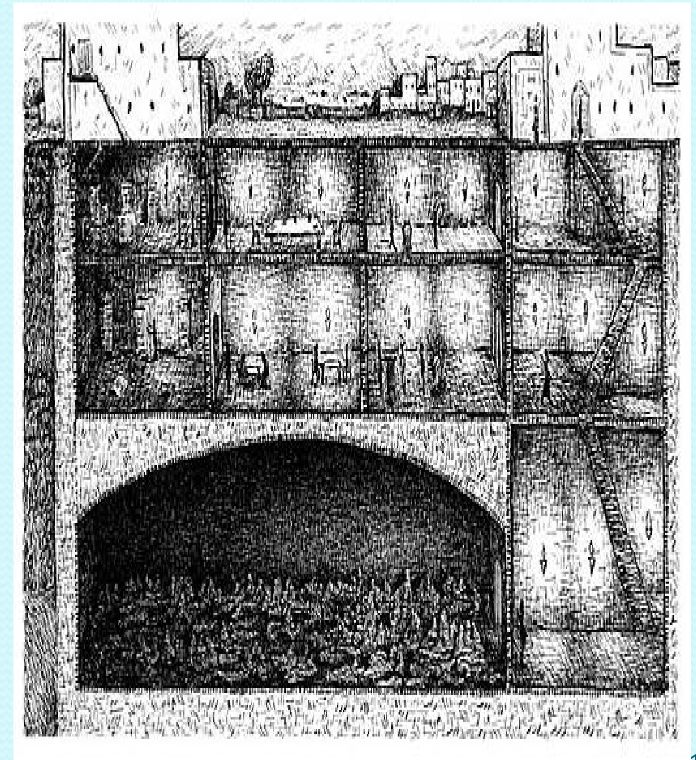
تحدّر بهاء الله من عائلة نبيلة، وعندما كان شاباً عُرض عليه منصب عالي في حكومة الملك لكنه رفضه. كانت أمنيته أن يُكرّس وقته لمساعدة المظلومين والمرضى والفقراء وينصر قضية العدل.

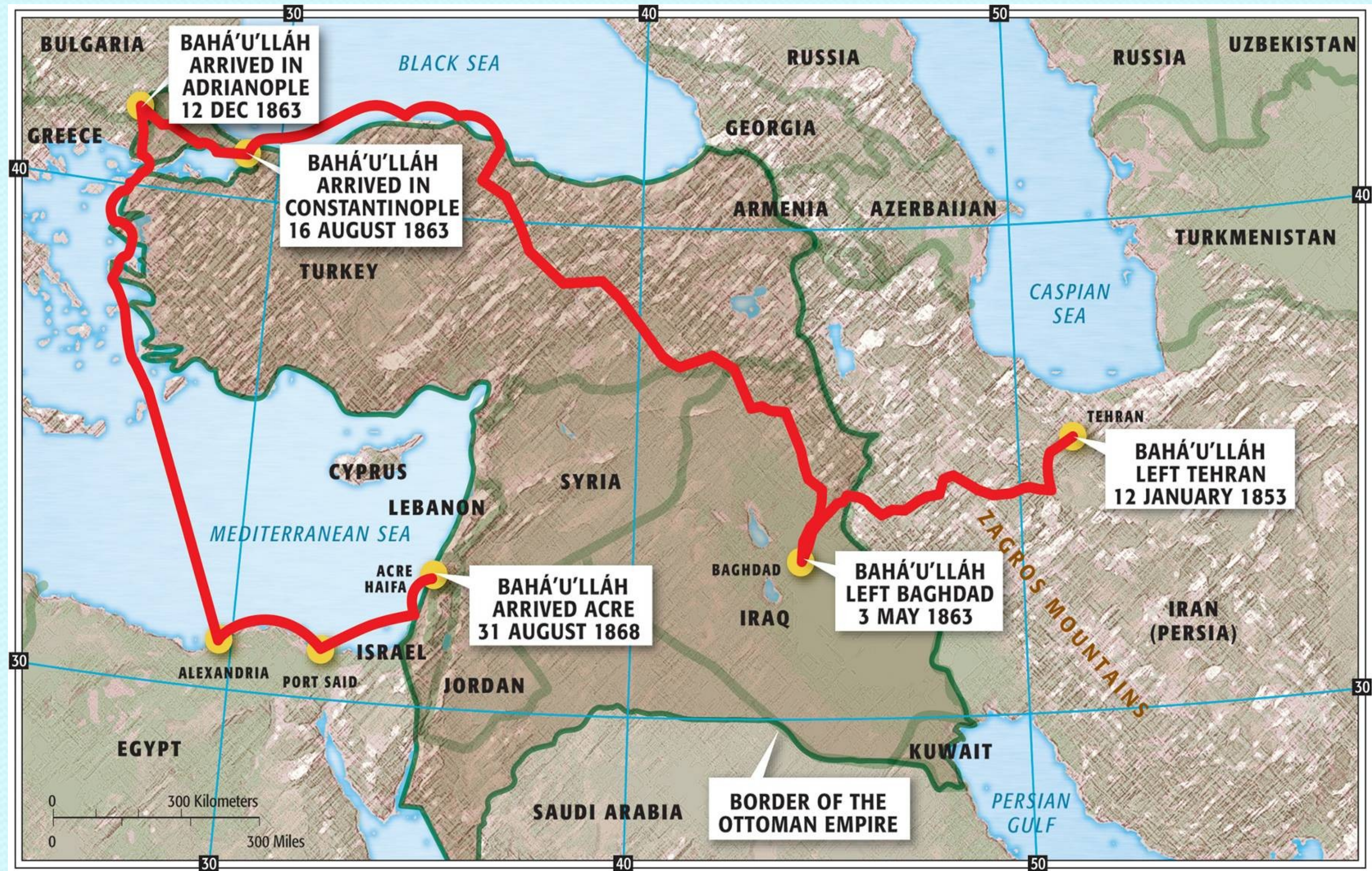
معاناة حضرة بهاءالله

إن معاناة حضرة بهاء الله بدأت منذ اللحظة التي قام فيها لنشر أمر الله. حياته كانت عبارة عن نفي وسجن واضطهاد. لقد وُضع في السلاسل والأغلال في حفرة مُظلمة تحت الأرض في طهران



SOUTHERN PART OF ṬIHRĀN WHERE CRIMINALS WERE HANGED AND WHERE MANY BAHĀ'Í MARTYRDOMS TOOK PLACE (MARK X INDICATES SITE OF THE SÍYĀH-CHÁL)





نُفي أربع مرّات من أرض إلى أرض، وأُرسل في النهاية إلى مدينة السجن "عكّا" في الإمبراطورية العثمانية.

السجن الأعظم



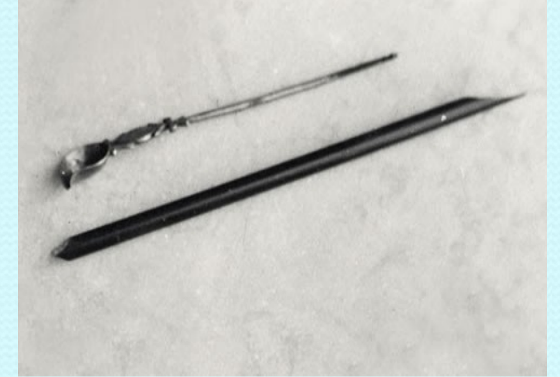
ذكّر أيّامي في أيّامك ثمّ كُربتي وغُربتي في هذا السجن البعيد وكن مستقيم
في حبّي

بحيث لن يحوّل قلبك ولو تُضرب بسيوف الأعداء ويمنعك كلّ من في
السموات والأرضين "

" قد قُيِّد جمال القدم لإطلاق العالم
وحُبس في الحصن الأعظم لعتق العالمين
واختار لنفسه الأحزان لسرور من في
الأكوان هذا من رحمة ربّك الرحمن الرحيم.
قد قبلنا الذلّة لعزّكم والشدائد لرخائكم
يا ملأ الموحدين إنّ الذي جاء لتعمير العالم
قد أسكنه المشركون في أخرب البلاد .."

نور الحق

لقد بُذل كل جهد من قبل حكومتين قويتين – لسلطان ايران والامبراطور العثماني - لمعارضة حضرة بهاء الله وتعاليمه. لكن نور الحق لا يُطفأ بسهولة. نفس الماء الذي يُصبّ فوق النار لإطفاء شعلته يتحول إلى زيت، فتحترق النار بشدة أكثر. لم يستطع شيء ايقاف تأثير حضرة بهاء الله المتزايد. كلما أبعدته السلطات إلى نقطة أبعد، ازداد عدد الذين انجذبوا إلى تعاليمه، وأيقنوا قوّته
مته
م من الا
إظهار الك







صعود حضرة بهاءالله

صعد حضرة بهاء الله عام 1892م، ومرقده الذي نعتبره أكثر بقعة مقدسة على الأرض موجود قرب مدينة عكّا. لديّ بعض الصور عن مدخل المقام والحدائق المحيطة





حضرة الباب





قبل إعلان حضرة بهاء الله دعوته بعدة سنوات، أرسل الله رسولاً خاصاً ليعلن عن مجيئه. تلقب هذا الرسول العظيم بلقب "الباب". لقد كان حقاً باباً إلى معرفة الله وإلى مرحلة جديدة في تاريخ البشرية.



بلّغ حضرة الباب لمدة ست سنوات وبشكل متواصل عن قرب ظهور مظهر إلهي جديد، ومهّد الطريق لمجيئه. أخبر الناس أنهم كانوا يشهدون فجر عصر جديد، فجر يوم الله الموعود. طلب منهم أن يطهّروا قلوبهم من الشؤونات الدنيوية كي يكون باستطاعتهم معرفة "مَن يُظهره الله" والذي سيأتي قريباً.

معاناة حضرة الباب



ألوف مؤلفة من البشر قبلوا دعوة الباب وبدأوا باتباع تعاليمه. لكن حكومة إيران ورجال الدين الأقوياء الذين كانوا يتحكّمون بالشعب قاموا ضدّه، واضطُهد اتباعه وقُتل عدد كبير منهم.

صعود حضرة الباب

الباب نفسه والذي كان يبلغ 31 سنة من العمر قد استشهد على يد فرقة من الجنود والذي بناء على أوامر الحكومة، ربطوه في ميدان عام وأطلقوا النار عليه.

ولكي ترينَ ما هو مدى تأثير كلمات حضرة الباب، سأتلو لك دعائين من أدعيته:



THE BARRACK-SQUARE IN TABRÍZ, WHERE THE BÂB SUFFERED MARTYRDOM. PILLAR ON THE RIGHT MARKED X IS THE PLACE WHERE HE WAS SUSPENDED AND SHOT

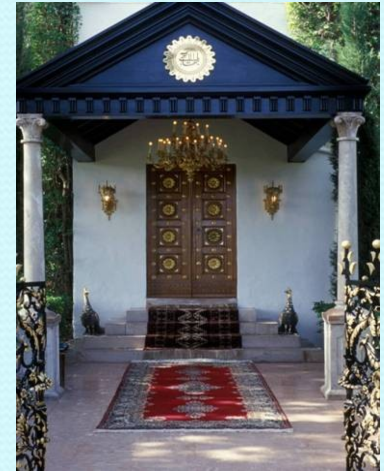
"قل الله يكفي عن كلّ شيء ولا يكفي عن الله ربك من شيء لا في السموات ولا في الأرض ولا بينهما إنه كان علاّماً كافياً قديراً."

"هل من مفرج غير الله قل سبحان الله هو الله كل عباد له وكل بأمره قائمون"

المركز العالمي الروحي والإداري









عبدالبهاء مركز عهده وميثاقه



إن الفكرة التي تعتبر محوراً رئيساً لحياتنا كبهائيين هي أننا دخلنا في عهد مع حضرة بهاءالله. في كل الأديان الأخرى وبعد صعود المظهر الإلهي، كما تعرفين، حصلت بين أتباعه آلاف المناظرات والمجادلات، ونتيجة لذلك قسّموا الدين إلى فِرَق وطوائف متعددة. سبب الفُرقة وعدم الوفاق كان أحياناً رغبة بعض الأفراد الطموحين في القيادة والزعامة. ولكن عندما ظهر الإختلاف في الآراء حتى بين المؤمنين المخلصين بخصوص معنى كلمات المظهر الإلهي، لم يكن أي منهم مفوَّضاً من قبل المظهر الإلهي نفسه لحسم تلك الخلافات مما ساهم في حصول الصراع والشقاق. كل مجموعة من التفاسير والشروحات أدّى إلى إيجاد فِرقة دينية مختلفة.

لقد حمى حضرة بهاء الله دينه من انقسامات مثل هذه بمنحه قوّة فريدة هي قوّة العهد والميثاق.

المبيّن الوحيد لكلماته والمثال الكامل



وقبل صعوده أعلن بصريح العبارة كتابةً أنّه على جميع البهائيين التوجّه إلى حضرة عبد البهاء من بعده. وبهذا عُـيِّن حضرة عبدالبهاء، ابنه الأرشد، المبيّن الوحيد لكلماته ومركز عهده وميثاقه. لقد ربّاه حضرة بهاء الله بنفسه، وعرف مقام والده



منذ الصغر، وشارك معاناته ومصائبه.
لقد كان أثمن هدية قُدّمت للبشرية،
المَثـَل الأعلى لجميع التعاليم البهائية.
لقد عاش حضرة عبد البهاء على هذه الأرض لمدة 77 سنة. كان مولده في نفس الليلة التي أعلن فيها حضرة الباب دعوته في عام 1844م،

وحدة الجنس البشري



بعد صعود والده وقعت مسئولية الجامعة البهائية كلّها على عاتقه. لقد جهد ليلاً ونهاراً لكي ينشر الأمر المبارك في كلّ مكان في الشرق والغرب، وكتب آلاف الألواح لأفراد وجماعات في كل مكان، ووضَّح تعاليم والده. إن تبييناته الآن هي جزءٌ أساسيٌ من كتابات وآثار الدين البهائي.



‘نحن نتذكر أنه كجزء من وعدنا لحضرة بهاء الله علينا أن نحب أحدنا الآخر، وفي حضرة عبد البهاء نرى المثال الكامل للشخص المحب. نحن نتذكر أنه يجب علينا أن ندعم العدالة، أن نكون كرماء، أن نتغاضى عن أخطاء الآخرين، ومن مثال حضرة عبد البهاء نتعلم العدل والكرم والتسامح. وأكثر من أي شيء آخر، بإبقاء حضرة عبد البهاء نصب أعيننا، نكون دائماً واعين لعهدنا مع حضرة بهاء الله بأننا لن نسمح بتفكك الوحدة بين أتباعه، وأننا كجامعة عالمية متحدة

شوقي أفندي ولي للأمر المبارك



عيّن حضرة عبدالبهاء في ألواح وصاياه حفيده وليّاً للأمر المبارك، وبعد وفاته أصبح شوقي أفندي المُبيّن المُفوَّض للتعاليم الإلهية



تابع شوقي أفندي عمل جده لمدة 36 سنة، مفسراً كلمات المظهر الإلهي ومُحْكِماً تأسيس أمره في كل أنحاء الأرض.

بيت العدل الأعظم





كما صوره حضرة بهاء الله ووصفه بوضوح حضرة عبد البهاء وولي أمرالله. إن بيت العدل الأعظم هو المؤسسة العليا للأمر المبارك والذي يتوجه إليه الآن جميع البهائيين في العالم.

أهمّيّة الأحكام الإلهيّة



"سُرُج عنايتي بين عبادي ومفاتيح رحمتي لبريّتي."

"اعملوا حدودي حبّاً لجمالي."

الدعاء والمناجاةغذاءالروح

أشهد يا إلهي بأنك خلقتني لعرفانك وعبادتك، أشهد في هذا الحين بعجزي وقوتك وضعفي

واقتدارك وفقري وغنائك.

لا إله إلا أنت المهيمن القيّوم.



النهي عن الغيبة والافتراء

"يا رفيق عرشي لا تسمع سوءاً ولا ترَ سوءاً ولا تُذلل نفسك ولا تُعول: لا تقل سوءاً فتسمعه ولا تعظم عيوب الناس لكيلا يعظم عيبك ولا ترتضِ ذلّة أحد لكيلا تتجلّى ذلّتك إذاً فافرغ بسريرةٍ نقيّة وقلبٍ طاهرٍ وصدرٍ مقدّس وخاطرٍ منزَّه في أيّام عمرك - التي تعدّ أقلّ من برهةٍ- حتّى تعود فارغ البال من هذا الجسد الفاني وتستقرّ في الملكوت

تحريم الكحول والمسكرات وما يذهب به العقل

"يا ابن الروح خلقتك غنياً كيف تفتقر وصنعتك عزيزاً بم تستذل ومن جوهر العلم أظهرتك لم تستعلم عن دوني ومن طين الحب عجنتك كيف تشتغل بغيري فأرجع البصر إليك لتجدني فيك قائماً قادراً مقتدراً قيوماً."

فرض تربية الأبناء

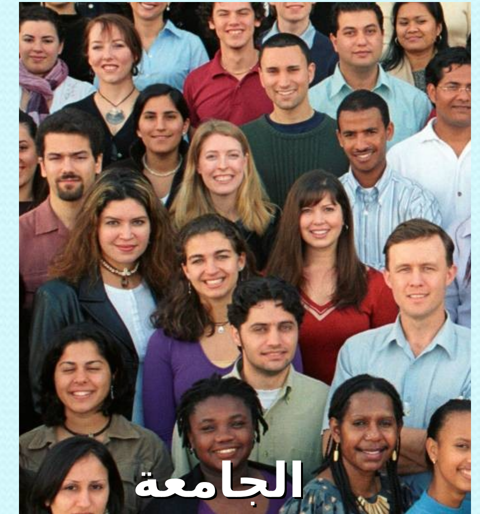


"إن أول تكليف لأحباء الله وإماء الرحمن هو أن يسعوا بأي وجه كان في تربية وتعليم الأطفال من الذكور والإناث. والبنات كالصبيان لا يوجد فرق أبداً، فجهل كليهما مذموم ومبغوض، 'وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون.' "

توحيد الجنس البشري







العنصر الأوّل: الفرد المؤمن

إن واجب هذا الفرد هو الثبات على العهد والميثاق، السعي الحثيث يومياً بجعل حياته مطابقة لتعاليم حضرة بهاء الله، خدمة الإنسانية، الوعي الدائم على أن الحياة لا تنتهي بالموت وعلى أن علاقة الإنسان مع الله هي علاقة أبدية خالدة. إن الروح تتحرر عند الموت وتستمر في التقرب والتقدم من الله للأبد.

العنصر الثّاني: الجامعة





أما العنصر الثاني فهو الجامعة. لم يخلق البشر ليعيشوا لوحدهم. نحن نعيش في مجتمعات نعمل فيها معاً لبناء المدنية الجديدة. إن أقرب جامعة لنا هي تلك المحلية والتي تتكون من البهائيين في قريتنا أو مدينتنا. في مجتمعاتنا المحلية نتعلم أن نتعاون مع بعضنا البعض، ننمو معاً ونصبح متحدين. بالإضافة إلى كوننا أعضاء في الجامعة المحلية فإننا أعضاء في جامعتنا المركزية ثم في الجامعة البهائية العالمية والتي تتوسع باستمرار

العنصر الثّالث: المؤسسات





أما في الدين البهائي، لقد أنزل حضرة بهاء الله النظام الإداري الخاص به أي انه أخبرنا عن المؤسسات البهائية التي يجب أن نؤسسها، كيف يجب أن تعمل وتدير شؤون العالم الإنساني.

ينتخب البهائيون في كل قطر مرة في كل سنة المحفل الروحاني المركزي، وفي كل مدينة، ينتخبون المحفل الروحاني المحلي وهي المؤسسة التي ستكون أقرب شيء إليك. ولعدم وجود رجال دين في الدين البهائي فإن المحفل الروحاني المحلي هو الذي يقود شؤون الجامعة ويسهر على سير أمور الفرد البهائي. إن المحفل الروحاني المحلي يتألف من 9 أعضاء يتم انتخابهم بشكل سري من قبل إعطاء الجامعة الذين بلغوا (21 سنة من العمر).

مناجاة

"أيّ رب أنعش روحي وفرّح فؤادي، وطهّر قلبي وأنر بصري، إليك وكّلتُ أمري، فأنت مرشدي وملاذي، لن أكون حزينًا بائسًا بعد اليوم بل مسرورًا مبهتجًا، ربّ لن أدَع للاضطراب بعد اليوم سبيلاً إلى نفسي ولا للمتاعب أن تضايقني، ولا مكاره الدّنيا أن تشغلني. فأنت أرفق بي منّي ربِّ، وإليك وهبتُ نفسي ربِّ."